الوجدان يكون بالاحساس بمعنى الاصابة ويتعدى لواحد
وبالعقل والعلم فيتعدى لواحد كعرف ولاثنين كعلم شهاب
فقوله الجارى الاصفة مقيدة شهاب

لامن وجد بمعنى اصاب المتعدى الى المفعول واحد وقوله لتجدنهم
يجوز ان يكون معترضة لتاكيد عدم تمنيهم الموت وان يكون حالا
كما مر نقلا عن الزجاج قوله وهى الحيوة المتطاولة فعلى هذا يكون
التنوين للتعظيم ويجوز ان يكون للتحقير فان الحيوة الحقيقية هى
الاخروية كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان قوله
محمول على المعنى هذا على ما ذهب اليه ابن السراج وعبد القاهر
والجزولى وابو على من ان اضافة افعل المضاف اذا اريد الزيادة
على ما اضيف اليه لفظية لان المعنى على اثبات من الابتدائية والجار
والمجرور فى محل النصب بانه مفعوله كما لو اظهر من فى معنى زيد افضل
من القوم ان ابتداء زيد فى الزيادة فى الفضل من مبتداء هو القوم
بعد مشاركتهم له فى اصل الفضل خلافا لسيبويه فانه قال انها معنوية
بتقدير اللام قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا
اليهود ولما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه او الاعم
ولا يلزم تفضيل الشئ على نفسه لان افعل ذو جهتين ثبوت اصل المعنى
والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الثانية فان قلت
لم جئ بمن فى الثانية قلت لان من شرط افعل المراد به الزيادة
على المضاف اليه ان يضاف الى ما هو بعضه لانه موضوع لان يكون
جزءا من جملة معينة بعدة مجتمعة منه ومن امثاله ولا شك ان اليهود
غير داخل فى الذين اشركوا فان الشايع فى القران ذكرهما متقابلين
قوله افردهم الى اخره يعنى انه تخصيص بعد التعميم لافادة المبالغ فى حرصهم
والزيادة فى توبيخهم وتقريعهم قوله ويجوز ان يراد الى اى يكون
بتقدير احرص معطوف على ثانى مفعولى لتجدنهم ولذا قال يجوز
وهذا قول مقاتل وهو وجه الاية على مذهب سيبويه وفى هذا
الوجه من زيادة مبالغة افادها تكرير احرص ما ليس فى الاول قوله
على انه اريد بالذين اشركوا فهو من وضع المظهر موضع المضمر تعيا

تعيا عليهم بالشرك قوله اى ومنهم ناس قد عرفت ما يتعلق بهذا
المقام فى تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله قوله
وهو على الاولين اى قوله يود احدهم على الوجهين الاولين
اعنى العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كانه قيل
ما شدة حرصهم قوله حكاية لوداتهم يعنى ان مقتضى القياس
بحسب المعنى ان يعمر ليكون مفعول يود ولذا ذهب بعض النحاة
الى ان لو هذه مصدرية الا انها لا تنصب لكن جئ بلو حكاية
لوداتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته
قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود
فانه غائب كما يقال حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا
اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن قوله الضمير اى المرفوع
ولا يجوز ان يكون ضمير الشان لان مفسره جملة ولا يدخل الباء فى
خبرها وليس الا اذا كان مفردا قوله وما احدهم بمزحزحه الخ
يفيد الكلام الحكم بتباين الذاتين وهو ابلغ من ان يقال وما هو
اى التعمير بمزحزحه من العذاب فلذا لم يكتف عليه بما فيه من
الاشارة الى ثبوت من يزحزحه التعمير وهو من آمن وعمل صالحا
قوله وان يعمر بدل منه اى ما تعميره بمزحزحه من العذاب لكن لما
كان لفظ التعمير غير مذكور بل ضميره حسن الابدال ولو كان التعمير
مذكورا بلفظه لكان الثانى تاكيدا لا بدلا منه ولكونه فى الحقيقة
تكريرا يفيد فائدته من تقرير المحكوم عليه اعتناء بشان الحكم عليه
بناء على شدة حرصه على التعمير ووداده اياه ولذا جاز الفصل
بينه وبين المبدل منه بالخبر كما جاز فى التاكيد فى قوله تعالى وهم
بالاخرة هم كافرون قوله او مبهم اى الضمير مبهم والتفسير بعد
الابهام ليكون اوقع فى نفس السامع ويستقر فى ذهنه كونه
محكوما عليه بذلك الحكم والفصل بالظرف بينه وبين مثل هذا
وبين مفسره جائز قال الرضى فى بحث افعال المدح والذم ولا يجوز الفصل
ولذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)